مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: العربى
التاريخ: ٢٠٠١/٨/١٩

أيام السادات الحقيقية
سيناريو يكتبه محمد حماد

فى ظل عبد الناصر

■ عبدالحكيم: إيه الاستقالة اللى أنت مقدمها دى؟. السادات: ما أنتو كلكوا بقيتوا وزراء وسبتونى فى الطراوة!

■ عبد الناصر مؤنبا: السفير الأمريكى اشتكى لى من مقالك بتاع قفاه الخنزيرى. السادات معترفا: الكدب خيبة والله ما أنا اللى كاتبه!

■ السادات لأمه: قلت لك تخليكى معانا فى الهرم معجبكيش؟. وهى ترد: أنا اللى ما عجبنيش ولا الغندورة بتاعتك

■ عبد الناصر للسادات: يا أخى خلصنى بأه. أنت هاتفضل عب، عليا طول العمر!

نهار داخلى:
قاعة اجتماعات

أعضاء المجلس منهمكون فى الاجتماع الذى يرأسه جمال عبدالناصر.. يدخل عسكرى مراسلة يحمل ساندويتشات فول وطعمية ويضعها وسط مائدة الاجتماعات، تمتد الأيادى إلى الساندويتشات ويبدو الجوع واضحا على الجميع ويضطر عبد الناصر لرفع الاجتماع:

- طيب استراحة استجابة لنداء البطون وبعدين نعود بعدها لنداء الوطن.

ويتناول أحد الساندويتشات وهو يسأل مستغربا:

- أمال فين أنور السادات؟

يرد عبدالحكيم بسخرية واضحة:

- تلاقيه فى السينما.

وينخرط الجميع فى نوبة ضحك طويلة..

نهار داخلى
باحة وزارة الحربية

عبدالحكيم يهم بركوب سيارته من داخل باحة القيادة العامة يلمح السادات داخلا باتجاهه، يتريث حتى يقترب السادات:

- إيه يا أنور؟ مش كنت تقول إنك جاى، كنت انتظرتك

- لا، دا أنا كنت فايت من هنا . قلت أدخل اسلم عليك

يتصافحان، ينتحى به عبدالحكيم جانبا:

- إيه حكاية الاستقالة بتاعتك دى

- لا ولا حاجة

- يعنى إيه ولا حاجة، دا جمال بيقول إنك قدمت له استقالتك، وكان بيدور عليك وبعدين انشغل، ما أنت عارف اجتماعات فى مجلس القيادة، واجتماعات المجلس المشترك، الواحد تقريبا ما بينامش وأنا رايح دلوقتى اجتماع الوزارة

- آه ما انتوا كلكم دخلتوا الوزارة وسيبتونى فى الطراوة

- طراوة إيه يا أنور، جمال بيقول إنك ليك دور لسة ما جاش، تروح أنت مزوع

- لا أنا طلبت جوازات سفر لىّ ولمراتى، وهاروح لبنان

- اشمعنى لبنان

- أنا سامع إنها بلاد جميلة ومناظرها الطبيعية فى منتهى الجمال، وأنا راجل بحب الطبيعة

عبدالحكيم مازحا:

- وهى بتحبك كمان

ثم حازما:

- بلاش كلام فارغ، انت تروح تسحب استقالتك وتخلى عندك شوية صبر

- عشان خاطرك يا حكيم

- وأنا هاقول لجمال إنك سحبتها عشان خاطرى

- لا.. وخاطره هو كمان

- وخاطره هو كمان

يعودان معا إلى سيارة عبدالحكيم، التى يركبها ويقف السادات محييا بينما تغادر السيارة الكادر.

نهار داخلى
مجلس قيادة الثورة

لقطة شاملة لكريدور الدور الثانى بمجلس قيادة الثورة بالجزيرة، يدخل جمال عبدالناصر الكادر حاملا حقيبة أوراق سوداء، منتصبا يمضى فى طريقه إلى مكتبه يصادف أنور السادات خارجا من أحد المكاتب، يصافحه وهو يمشى:

- أنت فين؟

السادات وهو يمشى على خطوة عبدالناصر الذى يسبقه:

- أهوه يا ريس، موجود

يرفع عبدالناصر يده بالتحية العسكرية للعسكرى الذى يقف

أمام حجرة مكتبه التى يبدو بابها مفتوحا، يدخل عبدالناصر ووراءه أنور السادات.

نهار داخلى

حجرة مكتب عبدالناصر

عبدالناصر يدخل إلى حجرة مكتبه، يرفع «الكاب» من فوق رأسه، يتوجه مباشرة إلى مكتب ليست عليه أية أوراق، فقط ثلاثة تليفونات سوداء، لا توجد بينها فروق واضحة، يضع حقيبة الأوراق، وفوقها «كابه»، يبدو النيل من شباك حجرة المكتب على يمين عبدالناصر، وهو واقف إلى مكتبه، قبل أن يجلس يشير إلى السادات بالجلوس:

- كل ما أسأل عنك يقولوا مع حكيم، يا إما فى القيادة، يا إما فى البيت.

ثم وهو يبتسم:

- إنت إيه حكايتك أنت وحكيم؟

السادات مبتسما بدوره:

- كلنا رجالتك يا ريس

عبدالناصر يصوب عينيه فى عينى السادات:

- سيبك م الكلام ده، أنا كنت ناوى أبعتلك عشان احنا قررنا إصدار جريدة تكون ناطقة باسم الثورة، وأنا هاكون صاحب الامتياز، الاسم المبدئى المقترح هو «الجمهورية»، وأنت راجل اشتغلت بالصحافة، مش كده؟

- تمام، مضبوط.

- طيب ورينا شطارتك بقى

- أفهم من كده

عبدالناصر مقاطعا:

- إنك هاتبقى أنت رئيس تحريرها، وأنا عندى ثقة أنك هاتجمع ناس كويسة حواليك، والبلد مليانة كفاءات، والناس بحسها الثورى معانا، المهم احنا نقدم لهم صحافة مختلفة، لا فلانة اطلقت ولا فلان اتجوز، تسعين فى المية من الناس ميهمهاش الكلام الفاضى ده، واحنا عايزين نطلع للناس دول.

- ربنا يوفقنا يا ريس

- انت المسئول قدامى عن نجاح الجريدة، ومتنساش إنها طالعة باسم الثورة، وأى شىء ارجع لى على طول.

- أنا تحت أمرك فى أى مكان تختاره، وأنت كده رديت فىَّ الروح

عبدالناصر متسائلا:

- بيتهيألى «الجمهورية» اسم مش بطال؟

- الجمهورية اسم كويس يا ريس

- مطلوب منك تبتدى فى أسرع وقت، وابقى أعرض علىَّ التصور بعد ما تجهزوه

- اعتبرها صدرت امبارح

عبدالناصر وهو يضحك:

- ربنا يستر

السادات يبادله الضحك وينهض محييا بالتحية العسكرية ويقف عبدالناصر مادا إليه يده مصافحا ضاغطا على يده وكأنه يوصيه:

- فتح عينك يا أنور

يغمض السادات عينيه ويفتحهما فى حركة بربشة:

- مفنجلة يا ريس

ويخرج ويغلق الباب وراءه

ليل داخلى

جريدة الجمهورية

السادات يقف أمام مسجل موضوع فى أحد ارفف مكتبة عامرة بالكتب، يشغل المسجل، نسمع صوت فريد الأطرش يغنى، بعد قليل ينطلق رنين الهاتف، يتوجه السادات إلى حيث يرفع السماعة مستغربا:

- تليفون عشان سيادتى؟. وانت تبقى مين؟ الاوبريتور؟. يعنى اسمك الاوبريتور؟!

يمسك بروفات للجريدة من فوق مكتبه:

- فاطمة، طيب يا فاطمة بعد ما تحوللى المكالمة ابقى اطلعى عاوزك، يلا حوليها دلوقت

يحرك السماعة إلى أذنه الأخرى:

- أهلا يا فريد، سامع صوتك بيلعلع فى مكتبى إزاى؟

يرفع السماعة عن أذنه ويوجهها ناحية المسجل وكأنه يريد أن يسمعه:

- معرفش اشتغل غير وانت فى الخلفية أمال؟

ثم كأنه تذكر شيئا:

- أنت ليه ما كلمتنيش على النمرة المباشرة؟

- يا سيدى اكتب عندك النمرة، هو احنا عندنا كام فريد؟

بعد فترة صمت:

- خلاص، موافق

ثم مستدركا:

- بس الكلام ده الساعة كام؟، سبعة؟، كويس.. كويس قوى، اتفقنا، هاكون أول واحد يوصل عندك

يضع السماعة وينظر خلفه فيجد فتاة فى الخامسة والعشرين من عمرها، سوداء، تبدو دميمة، وتظهر على وجه السادات علامات المفاجأة والدهشة ويسألها بحدة:

- إنتى مين؟

- فاطمة يا افندم

- ومين اللى أذن لك تدخلى هنا؟

- سيادتك طلبت منى إنى

مقاطعا:

- اتفضلى اطلعى برة.. اتفضلى

تهرع إلى خارج حجرة المكتب.. وتغلق الباب، نرى وجه السادات فى لقطة مكبرة:

- أعوذ بالله

ثم كأنه يحادث نفسه:

- بس صوتها حلو

ليل داخلى

شقة فريد الأطرش

فريد الأطرش على مدخل شقته مرحبا بالسادات الذى يبدو متأنقا كأنه فى عرس:

- اتأخرت شوية.. أنت عارف.. كنت عند الريس.. مشاكل.. كلها فوق راس الواحد مننا.. المهم أنا بعتذر عن التأخير

- أنت شرفتنا، والنهاردة زارنا النبى

السادات وهو ينظر إلى الداخل:

- الله، هو الأكل ابتدى.. لا أنا بقى مقدرش اكل قبل ما أبل ريقى.. فين المشروبات

فريد وهو يصطحبه إلى الداخل:

- البار عمران

- خلاص عرفنى سكته.. وسيبنى اتصرف

يتحركان معا، والسادات يلقى التحية على الموجودين ويتوجهان إلى البار على يسار الداخل:

- أيوه.. من هنا نبدأ

يضحك ويستأذنه فريد ليتنقل بين مدعويه، ويتوقف عند أحدهم الذى يقترب منه ويهمس فى أذنه:

- مش ده انور السادات ؟

- أيوه

- طيب عايزك تعرفنى عليه

يأخذه من يده ويتوجهان إلى حيث السادات يخلط مشروبه يتوقف لحظة:

- كمال بيه ادهم عايز يتعرف على سيادتك

ثم مقدما السادات:

- طبعا حضرته انور السادات غنى عن التعريف

يتصافحان بود ظاهر ويبدأن فى الحديث معا بينما يقف أحد المدعوين:

- والآن جاء وقت الغناء

بينما يصفق كل الحاضرين، نجد فريد متمنعا:

- يا جماعة أنا تعبان

أصوات متداخلة تطالبه بالغناء، ويبرز صوت السادات

- العزومة تبقى ناقصة، لو ما غنتش يا فريد

يبدو ممتثلا للرجاء، يمسك بالعود الذى يسلمه إليه أحد الخدم ونسمع دندنة فريدية.

ليل داخلى

أمام منزل فريد الأطرش

فريد يقف مودعا السادات، يبدو الوقت فجرا، السادات إلى جانب سيارته يهم بدخول بابها الخلفى:

- وانت تعرف الناس المهمة دى منين يا فريد؟

- الفنان معارفه كتير يا أنور بيه، وكمال بيه أدهم كان عاوز يشوفك تانى ع الهادى

- أنا معنديش مانع.. إديله نمرى كلها.. وانا فى انتظاره تصبح على خير، متشكر قوى يا فريد

يدخل سيارته، لتمضى فى طريقها بينما يقف فريد رافعا يده فى وداعه.

نهار داخلى

مكتب عبدالناصر

عبد الناصر يجلس إلى مكتبه يقرأ فى أوراق أمامه، نرى أكثر من كتاب بالإنجليزية فوق المكتب ونسمع موسيقى هادئة، يتوقف عند إحدى أوراق «دوسيه» وينزعها منه ويرفعها أمامه وهو يفكر، ثم يتناول سماعة أحد الهواتف ويطلب رقمين فقط:

- أيوه يا سامى، إيه حكاية السفير الأمريكى

يعيد قراءة الورقة وهو يستمع إلى محدثه:

- إيه الجديد؟ ما هو كان هنا من يومين؟

يقف وهو يتابع:

- طيب خليه يفوت علىّ بكرة بعد اجتماع الوزارة

ويضع السماعة وهو لايزال بفكر..

نهار داخلى

مكتب عبدالناصر

يفتح باب حجرة مكتب عبدالناصر، يدخل محمود الجيار سكرتيره وخلفه السفير الأمريكى، ينتحى الجيار جانبا بينما يتقدم السفير باتجاه عبدالناصر الواقف بجوار مكتبه مادا يده للمصافحة، السفير تبدو عليه ملامح القلق، يلتفت عبدالناصر إلى أنه يحمل فى يده جريدة «الجمهورية» يدعوه إلى الجلوس ويجلس أمامه:

- سيدى الرئيس، لا أريد أن أضيع وقتك

يفرد أمامه الجريدة:

- كل ما أرجوه أن اعرف رأيك فى هذا المقال.

- أى مقال؟

- مقال السيد أنور السادات

- ماذا فيه؟

- هل يصح أن يكتب شخص مسئول هذه العبارات؟

يتناول عبدالناصر الجريدة، ويبدأ فى القراءة، ثم يتوقف ليتوجه إلى السفير الذى ينتظر رأيه:

- الحقيقة أنا لم اقرأ المقال، لكن أترك لى فرصة لمراجعة الأمر.. انت تعرف سياستنا تجاه ما يطرحه مستر دالاس، خلافنا معكم واضح، ولكنى لا أقر مثل هذا الأسلوب، وأعدك بمراجعة المسئول.

يقف السفير ويقوم عبدالناصر بتوديعه عند الباب وهو يربت على كتفه.

يخرج السفير ويعود عبدالناصر إلى مكتبه ويبدو غاضبا يرفع الهاتف:

- شوف أنور السادات فين، وخليه يعدى على.

نهار داخلى
مكتب عبدالناصر

عبدالناصر ينهض من على مكتبه، يخرج من اليمين ليتسع الكادر لنرى أنور السادات واقفا كأنه ينتظر حكم القاضى:

- خير يا ريس، لما قالوا لى جيت على ملا وشى

عبدالناصر وهو لايزال واقفا:

- احنا طبعا ضد السياسة الأمريكية، وبالذات سياسة الأحلاف، وهاجمناها طول الوقت، وأعلنا أننا مختلفين مع السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط، ورفضنا حكاية الدفاع المشترك اللى كان طالع لنا بيها دالاس، لكن أن يطلع واحد مننا ويقول: «نصفعه على قفاه الخنزيرى» تبقى دى مش سياسة تبقى طولة لسان.

- إيه يا ريس بس؟. فيه إيه؟. انا غلطت فى حاجة؟

ملاحظا أن السادات لم يلتقط الإشارة إلى عبارة وردت فى مقاله ينظر إليه وكأنه يستجوبه:

- إيه اللى أنت كاتبه فى مقالك ده؟

- مقال إيه يا ريس؟

- بتاع الدفاع المشترك

متوجسا:

- ليه هو فيه حاجة؟

وبحزم:

- آه فيه، والسفير الأمريكى كان عندى وشايط م اللى أنت كاتبه

- الكدب خيبة يا ريس، والله ما أنا اللى كاتبه

- امال مين؟

- دا ســـامى داود

- طيب

كان أقل شىء إنك تقراه

- مظبوط يا ريس، تمام

- يا أنور أنا معنديش مانع تدى أفكارك لواحد يصيغها، لكن إنك ما تقراش اللى أنت مُاضى عليه، فده ممكن يسبب لنا وليك متاعب احنا فى غنى عنها

- حيحصل يا ريس

يسود الصمت بعض الوقت يقطعه السادات:

- كنت جاى أقولك نكتة، نكدت أنت علىّ

- خير

يقترب السادات من عبد الناصر:

- بيقولك واحد ماشى ورا واحدة، بيعاكسها يعنى، وعمال يقولها: يا جمال النبى، يا جمال النبى، بصت وراها، فلقى مناخيرها كبيرة قوى، فراح قايل: يا جمال عبدالناصر.

يبتسم عبدالناص، وتنفرج أسارير السادات وهو يهم بالخروج:

- دى ابتسامة الرضا، يبقى استأذن وهاتكون آخر مرة إن شاء الله.

يخرج ويرفع عبدالناصر سماعة الهاتف:

- أيوه يا صلاح، عايزك تفكر فى حكاية إنك تمسك الجمهورية.. أنور السادات مش واخدها جد وعامل لى مشاكل فيها.

ثم بعد برهة ويبدو مقاطعا:

- يا سيدى عارف رأيكم فيه، ع العموم، لما نتقابل نتكلم فى الموضوع، مع السلامة.

ثم:

- مع السلامة.. الله يسلمك.

نهار داخلى

السادات على التليفون:

- لا والله يا ريس، أصلى تعبان شويه، وجيهان شكلها قربت تخلف مع أنها لسه فى السابع، إلا إذا كنت يا ريس عاوزنى أروح، أقوم البس دلوقت اهه وأسبقك على اسكندرية.

وبعد فترة:

- طبعا يا ريس ودى عايزة كلام.

مع السلامة.. مع السلامة يا ريس.

ثم يحادث نفسه:

- ما أنا لازم هاسمع الخطاب بتاعه.. امّال يا ترى ليه بيقول لى ابقى اسمع الخطاب؟

نهار خارجى

ميدان المنشية

عبدالناصر يخطب في ميدان المنشية:

تؤمم شركة قناة السويس البحرية، شركة مساهمة مصرية.

تصفيق حاد.

نهار خارجى

قهوة بلدى

يتجمع حول المذياع عدد كبير من المواطنين مختلفى الأعمار، وقد بلغ بهم الحماس والانتصات معا لصوت عبدالناصر، يخطب فى الأزهر لا نسمع غير المقطع الذي يقول فيه:

ولادى هنا، مطلعتهمش بره، ومش هاطلعهم بره، كلنا هنا فى القاهرة، هانقاتل، هانقاتل.. ولن نستسلم.

يتحرك عدد من المتواجدين صوب الشارع وقد شكلوا مظاهرة صغيرة، يبدأ التجمع حولها حتى تكبر وتملأ ساحة الشارع والجميع يهتف:

- هنقاتل.. ومش هانسلم.. هانقاتل.

ليل داخلى

السادات مع زوجته جيهان فى بلكونة منزلهما بالروضة:

- انتى تاخدى البنت وتروحى عند اختك ف البحيرة.

- هابعت لبنى وها افضل معاك هنا

يبدو فاقدا للصبر:

- أنا هاقعد فى الجريدة ليل نهار

- وعايز أبقى مطمئن عليكى إنتى والبنت، اتفضلى قومى وضبى نفسك وحاجتك عشان تسافرى وأنا هاأقولهم يخلوا السواق يحضر نفسه، ولما الحريقة دى تخلص ابقى تعالى.

تتحرك جيهان إلى الداخل، بينما ينظر السادات إلى الفراغ.

ليل داخلى

السادات يجلس فى حديقة منزله بالهرم، نرى جاموسة مربوطة إلى أحد أركان الحديقة، يتناول سماعة الهاتف التى بجواره:

أيوه يا بهاء، يا سيدى الرئيس جمال قرر تكوين لجنة مصرية للتضامن الآسيوى الإفريقى، وخلانى أنا بقى رئيسها ويوسف السباعى سكرتير لها وحضرتك عضو فيها وإن شاء الله أنا داعى لأول اجتماع للجنة يوم الخميس اللى جاى إذا كان يناسبك.

يشعل غليونه ويبدو مستمعا ثم:

- على فكرة أحب أقولك إن الريس هو اللى قال حطوا اسم احمد بهاء ونجيب محفوظ فى اللجنة.

ينقل سماعة الهاتف إلى الأذن الأخرى بينما يضع غليونه على مائدة الخيزران.

- شاكر على إيه يا أحمد.. بس أوعى تنسى.. مع السلامة.

نهار داخلى

داخل الطائرة

السادات يجلس بجواره أحمد بهاء الدين ينهمكان فى الحديث، المائدة التى أمامهما عامرة بالمشروبات، تظهر زجاجة فودكا، يصب منها السادات لنفسه كأسا بينما نسمع صوت المضيفة:

- الرحلة ٣١٥ من كوناكرى نصف ساعة ونصل مطار باريس، ينخفض صوت المضيفة بينما تركز الكاميرا على وجه السادات متحدثا إلى بهاء:

- أنت عارف اجتماعات مجلس الثورة كانت بتبتدى من العصر، ولا تنتهيش إلا عند الفجر، مناقشات، ومنازعات على كل شيء، انا شخصيا لم احتمل، روحت كاتب ورقة أعطيت صوتى فيها لجمال عبدالناصر فى أى موضوع يطرح، وقلت لهم: دى آخر مرة أحضر معاكم.

يبدو وجه بهاء مستغربا والسادات يحاول التفسير:

- جمال عبدالناصر هو قائد الثورة، ومديرها، وعقلها، وعشان إيه الجدل العقيم بالعشر ساعات، الثورة ليها زعيم واحد، أنا اختلف مع عبدالناصر ليه؟

ثم مسترسلا:

- إحنا كافحنا عشان إيه؟ أهى الثورة قامت وحققت كل اللى كافحنا عشانه، انا مش عايز حاجة غير انى أستريح.

ثم وكأنه يقول حكمته فى الحياة:

- أنا معملش حاجة غير ما يطلب منى.

تقترب المضيفة يوجه إليها السادات اهتمامه:

- حمد اللاه ع السلامة يا أفندم.

- الله يسلمك، إحنا خلاص هاننزل.

- إن شاء الله يا أفندم.

يسأله بهاء:

إن شاء الله من باريس إلى القاهرة راسا ولاّ.. ؟

باستنكار وسخرية:

- القاهرة راسا.. لا.. دا أنا عاوز اروح مكان ما سمعش فيه كلمة استعمار ولا امبريالية ولا اشتراكية ولا ديالو، أنا يا سيدى إلى النمسا راسا.

- النمسا.. الله.. دى جنة الله على أرضه.

- أجمل بلاد الدنيا يا أحمد.

ينظر إلى المضيفة وهو يتحدث إلى بهاء:

- اربط الحزام.. اربط..

نهار خارجي

حديقة منزل عبدالناصر من الداخل، عسكريان يفتحان بوابة الحديقة بينما تدخل سيارة لتقف أمام مدخل البيت، ينزل منها السادات يستقبله لدى الباب أحد العاملين بالمنزل يدخل معه.

نهار داخلى

صالون منزل الرئيس

يقف محمد أحمد مستقبلا السادات لدى دخوله إلى الصالون:

- أهلا وسهلا

- أهلا يا محمد «الريس» عنده حد؟

- دا عنده أربع مقابلات ورا بعض، آخرهم مفروض يخلص فى حدود الساعة اتنين.

ثم متسائلا:

- تحب أديله خبر إنك موجود؟

- لا.. لا.. دا انا مريت كده من غير ميعاد، كنت عايز أطمئن عليه.

- ع العموم ها ابلغ سيادته إنك مريت.

- طيب السلام عليكم.

نهار خارجى:

يخرج السادات ومعه محمد أحمد إلى باب المنزل، يصافحه ويتوجه السادات إلى سيارته، يركب ثم يقول للسائق:

- الحدائق يا ابنى، على بيت الوالدة.

تخرج السيارة فى طريقها إلى حدائق القبة.

نهار داخلى

شقة صغيرة، أثاث متواضع في الصالة تجلس ست البرين أم السادات على الأرض، وبجوارها مذياع تستمع إلي تمثيلية إذاعية، فى هذه الأثناء يفتح الباب ليدخل السادات، تقف ست البرين مرحبة،

- أهلا يا ابنى

ومعاتبة:

- وشك ولا القمر؟

- والله مشاغل يا ام أنور

- مشاغل يا ابنى تخليك تنسى البطن اللى جابتك؟

- ياامه ما أنا قلت لك تفضلى عندنا فى الهرم، إنتى اللى ما عجبكيش الحال.

- أنا اللى ما عجبنيش ولا الغندورة بتاعتك.

- إحنا هانبتدى يا ام أنور من جديد.

- يللا يا ابنى الله يسامحك.

- أهو كده، ادعى لى، وإحنا لينا بركة غيرك وبعدين أنا واحشنى فنجان القهوة من إيدك الحلوة دى.

تتجه من فورها إلى الداخل وهى تتحرك ببطء، يلاحظ ابنها الذى مازال واقفا ثقل مشيتها:

- الله إحنا عجزنا ولا إيه؟

دون أن تلتفت إليه وهى تدلف إلي المطبخ:

- ربنا يا ابنى يحسن ختامنا.

يحمل السادات المذياع من على الأرض ثم يجلس ويأخذ فى تقليب مؤشر المحطات، يتوقف عند نشرة الأخبار:

- وتخللت لقاءات السيد الرئيس اليوم.

تعود ست البرين حاملة صينية فوقها فنجان قهوة وكوب ماء، ما إن تظهر فى الكادر حتى نسمع صوتها خافتا وضعيفا وهى تقاوم لكى يلتفت إليها السادات:

- أنور.. امسك يا ابنى الصينية لحسن ها اتقع من إيدى.

يقفز إليها السادات وما إن يلتقط الصينية من يدها حتى تسقط على الأرض.

ليل داخلى

منزل السادات يجلس على أريكة فى الصالون يقف أمامه فوزى عبدالحافظ سكرتيره:

- آه افتكرت، كنت عايزك تطلب لى عمدة ميت أبوالكوم

يتوجه فوزى إلى التليفون، يطلب الرقم: وبعد قليل:

- معاك يا افندم

تنتقل الكاميرا بين وجه السادات ووجه عمدة قريته وأبو زوجته الأولى فى تقطيع حسب المتحدث يبدو الحزن على وجه السادات.

- أهلا ياعمدة.

- أهلا يا ابنى، البقية في حياتك.

- وحياتك الباقية يا عمدة، كنت طمعان في أن ندفن الخاجة فى تربتكم لغاية ما ناخد حتة ارض ونبنى عليها تربة، ما انت عارف إحنا ملناش ولاسهم فى البلد.

- طول عمرى يا ابنى اقولك اشترى لكم فدانين ثلاثة، يللا.. أدى قدر ربنا.. قوى يا ابنى الناس لبعضيها مهما كان.

- متشكر يا عمدة.

- على إيه يا ابنى. اخر الأحزان إن شاء الله.

- مع السلامة.

- الله يسلمك يا ابنى.. مع السلامة.

نهار خارجى

السادات يقف مع جيهان وسط حفل واسع يتوسطه بناء تحت التشطيب:

- انتى عارفه، موتة أمى هى، اللى خلتنى أفكر فى شراء الأرض دى وأن ابنى البيت ده.

- الله يرحمها، بس مش كنا شفنا واحد مهندس بيفهم في الديكور، عشان الفرش يبقى مناسب.

- اعملى اللى انتى عاوزاه.

يتحرك السادات ناحية البيت وهو يتوكا على عصا ونسمع صوت جيهان وهى تنادى:

- لا يا جمال.. تعالى هنا.. لحسن هدومك تتوسخ..

ليل داخلى
فندق بدمياط

فى الصالون الملحق بجناح الرئيس عبدالناصر، يجلس حمدى عاشور أمين الاتحاد القومى بمحافظة دمياط ومحمد عبدالسلام الزيات وبعض اعضاء سكرتارية الرئيس.

الزيات: هو الريس دخل ينام.

حمدى عاشور: لأ، كان قاعد يقرا في التقارير المعروضة عليه وبعدين قام وهو متضايق دخل جوه.

سكرتير الرئيس: يظهر قرا التقرير بتاع الشيك

الزيات: شيك إيه؟

السكرتير: بتاع السيد أنور اللى جاله بصفته رئيس المؤتمر الإسلامى لكنه ما وردش فى حسابات المؤتمر.

الزيات: مبلغه كبير؟!.

السكرتير: آه عشرتلاف جنيه.

الزيات: يا نهار أسود.

يخيم الصمت على الجميع ويدخل السادات في هذه الأجواء مسرعا ومتسائلا وموجها كلامه إلى سكرتير الرئيس:

- هو الريس دخل ينام ولا إيه؟

- هو لوحده جوه، لسه داخل دلوقت.

- أصله بعت لى.

- آه يبقى مستنيك.

يدخل السادات، وينشغل الحاضرون فى الصالون بالحديث فى ثنائيات تنتقل الكاميرا بين الجالسين حتى نسمع صوت عبدالناصر واضحا ومنفعلا بحدة:

- يا أخى خلصنى بأه، انت هاتقعد عبء علىّ طول العمر؟!

يلتفت الحاضرون إلى الباب المؤدى إلى حجرة الرئيس تملأ وجوههم تعبيرات الترقب والتوجس

بينما يخرج السادات ويكاد لا يقوى على السير، يهرع إليه الزيات وبعض الموجودين يسندونه ويذهب سكرتير الرئيس إلى التليفون:

- الطبيب المناوب بسرعة.

يفك أحد الحاضرين أزرار جاكت السادات الصيفى وهو لا يكاد يتمكن من التنفس، يدخل الطبيب مسرعا وبيده حقيبة الكشف.

- خير

يتجه إلى السادات:

- لو سمحتم.

يبتعد الجميع ويبدأ بالكشف عليه، ويخرج من حقيبته دواء يعطيه للسادات، يناوله أحدهم ماء، يشرب الدواء ويتوجه الطبيب إلى الحاضرين:

- هو صحته كويسه الحمد لله، بس واضح إن أعصابه تعبانة.

يتوجه سكرتير الرئيس إلى سماعة الهاتف:

- حاضر يا أفندم.. حاضر.. حاضر.

يضع السماعة ثم إلى الطبيب:

- الرئيس بيقول انقلوه فى سيارة إسعاف الرئاسة وبيقولك يا دكتور خليك معاه.

يتحامل السادات على بعض الحاضرين، ويخرج وخلفه الدكتور.